

بحار الأنوار

[177] وينقص بالمعصية، بناء على أن العمل داخل فيه (1). قوله تعالى " فمنهم " قال الطبرسي رحمه الله (2): أي من المنافقين " من يقول " على وجه الإنكار أي يقول بعضهم لبعض " أيكم زادته هذه " السورة " إيماننا " وقيل: معناه يقول المنافقون للمؤمنين الذين في إيمانهم ضعف: أيكم زادته هذه السورة إيماننا أي يقينا وبصيرة " فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماننا " قال القاضي: بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة، وانضمام الإيمان بها وبما فيها، إلى إيمانهم " وهم يستبشرون " بنزولها لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم " فزادتهم رجسا إلى رجسهم " أي كفرا بها مضموما إلى كفرهم بغيرها " وماتوا وهم كافرون " أي استحکم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه (3). " وزدناهم هدى " في المجمع أي بصيرة في الدين، ورغبة في الثبات عليه بالالطاف المقوية لدواعيهم إلى الإيمان " وربطنا على قلوبهم " أي شددنا عليها بالالطاف والخواطر المقوية للإيمان حتى وطنوا أنفسهم على إظهار الحق، والثبات على الدين والصبر على المشاق ومفارقة الوطن (4). " ولما رأى المؤمنون الأحزاب " أي ولما عاين المصدقون بالرسوله الجماعة الذين تحزبت على قتال النبي صلى الله عليه وآله مع كثرتهم " قالوا " الخ فيه قولان: أحدهما أن النبي صلى الله عليه وآله كان قد أخبرهم أنه يتظاهر عليهم الأحزاب ويقا تلونهم ووعدهم الطفر بهم، فلما رأوهم تبين لهم مصداق قوله، وكان ذلك معجزا له " وما زادهم " مشاهدة عدوهم " إلا إيماننا " أي تصديقا بالرسوله، وتسليما لامره، والآخر أن المصدقين وعدهم بقوله " أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا - إلى قوله - إن نصر الله قريب " ما سيكون من الشدة التي تلحقهم من

(1) أنوار التنزيل: 161. (2) مجمع البيان ج

5: 84 والاية في براءة: 124. (3) أنوار التنزيل: 182. (4) مجمع البيان ج 6: 454 والاية في الكهف: 13.